٧

آية لها حكاية

قضاء رسول الله

الدكتور
محمد عمر الحاجي

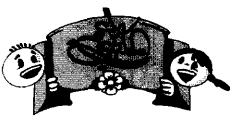

obeikandl.com

obeikandl.com

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية ـ دمشق ـ حلبوني ـ جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ ـ هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ ـ فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

سَمِعَ (عبدُ الخالقِ) خُطْبةً عَصْماءَ، وذلك في المسجدِ الجامِعِ، محْوَرُها طاعةُ اللهِ ورسوله، والعودةُ إلىٰ القرآنِ والسنّة، خاصةً أثناءَ النِّزاعاتِ والخصومات، وأَعْجَبَهُ قوةُ الاستدلالِ من الخطيب، مثالُ ذلك قولُه تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

** وبعد عودتِه إلىٰ البيتِ ، قَرَّرَ أَنْ يَذهَبَ في اليومِ التالي إلىٰ المكتبةِ الوطنيةِ ، وذلك بِهَدَفِ البحثِ عنْ حكايةٍ تتَعلَّقُ بآيةٍ تَدورُ حَولَ ذلكَ المِحْوَرِ...

* وهكذا كان ، وفي صَبيحةِ اليومِ الثاني كانَ (عبد الخالق) عاكفاً بينَ الكُتُبِ والمجلَّدات ، وخلالَ البحثِ وَجَدَ حكايةً تتعلّقُ بقولِ اللهِ تعالىٰ:

** ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا

بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦٠ ـ ٦١].

* فقرأ الحكاية في أكثرَ مِنْ مَرجِعٍ، ثم أَخَذَ الروايةَ المُعْتَمَدَة، وسَجَّلَها في دَفْتَرِهِ، وقَرَّرَ أَنْ يَحكيَها للأصدقاء....

ولما كانتْ ليلةُ الجمعةِ، اجْتمعَ الشبابُ في بيتِ صَديقِهم (حسن)، فأَخْرَجَ (عبد الخالق) دفتراً من جيبِهِ، وراح يَقْرَأُ عليهم ما يلي:

** في المدينةِ المنَّورةِ كان بينَ المسلمينَ مُنافقون، يَتظاهرون

بالإيمانِ ، ويُسِرُّونَ العَداوةَ والبَغْضاءَ لهم.

وكان واحدٌ منهم علىٰ خُصومةٍ معَ واحدٍ من اليهود ، فقال اليهودي: اِنْطَلِقْ بنا إلىٰ محمدٍ ﷺ.

* فَرَفَضَ المنافقُ وقال: بل نذهَبُ إلىٰ (كعب بن الأشرف) - وكان من كبارِ اليهودِ وزُعمائِهِمْ - فأبىٰ اليهوديُّ إلا أَنْ يُخاصِمَهُ إلىٰ رسولِ اللهِ ، ووافَقَ المنافقُ علىٰ أَنْ يَذْهَبَ معه إلىٰ النبيّ ﷺ.

** ولما اختصما إلىٰ الرسول ﷺ ، قضىٰ الرسولُ لليهوديِّ...

فلما خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ قال المنافقُ: أنا لا أَرْضىٰ بِحُكْمِ رسولِ الله ، هيّا بنا إلىٰ عمرَ بنِ الخطاب!!.

* فأقبلا إلىٰ عُمرَ رضي الله عنه ، فقال اليهوديُّ: اخْتَصَمْتُ أنا وهذا إلىٰ محمدٍ فقضىٰ لي عليه ، فلم يَرْضَ بقضائِهِ ، وزَعَمَ أنه مُخاصمٌ إليك ، وتَعلَّق بي فَجِئْتُ معه....

** فقال عمر للمنافق: أكذلك؟

قال: نعم.

فقال لهما: رويداً حتىٰ أَخْرُجَ إليكما ، فدخَلَ البيتَ وأخذَ السيفَ ، ثم خرج وضربَ به المنافقَ ، ثم قال: هكذاَ

أَقضي لمن لم يَرْضَ بقضاءِ اللهِ وقَضاءِ رسولهِ.

* فأنزَلَ الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾

[النساء: ٦٠].

* والحمدُ لله رَبِّ العالمين *